

## وثيقة تاريخية من حي ملوي في الدرعية مدونة قبل عام ١٠٩٩ هـ.

للوثيقة أهمية كبيرة في كشف كثير من الجوانب المجهولة في التاريخ  
بصفة عامة وفي تاريخنا المحلي بصفة خاصة .

وتعد الوثيقة ذات قيمة عالية وركيزة بارزة في كشف جوانب تاريخية  
وحضارية تساعدنا في تقديم الفائدة لدارس التاريخ وكاتبه في المجالات  
المتعددة الحضارية والعلمية والاجتماعية والأمنية والسياسية وغيرها .  
حيث تكون قبل الكشف عنها والتعريف بمحتواها في مجاهل النسيان  
وغياهب الظلام .

وتغطي هذه الوثيقة التي نحن بصدد الحديث عنها أحد الجوانب  
التاريخية لبلدة الدرعية؛ يأتي ذلك من كونها كشفت بعض المعلومات  
العلمية والجغرافية المتعلقة بها وذلك من خلال إحدى الوثائق الشرعية  
المدونة في القرن الحادي عشر الهجري. (قبل عام ١٠٩٩ هـ).

كانت للدرعية الأهمية التاريخية والسياسية ضمن بلاد العارض  
حتى أنها عدت من المدن الكبيرة في الجزيرة العربية، حيث قامت في  
أحضانها الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧ هـ.

الأستاذ: راشد بن  
محمد بن عساكر \*

\* بكالوريوس تاريخ  
من جامعة الإمام  
محمد بن سعود  
الإسلامية عام .  
١٤٢٥ هـ.

- ماجستير تاريخ  
حديث من  
الجامعة نفسها .  
عام ١٤٣٠ هـ.

- متفرغ للدراسات  
العليا .

- له مؤلفات وبحوث  
تاريخية في منطقة  
نجد وتاريخ  
مدينة الرياض.



٣١٥

الدرعية



ويتمحور الحديث حول هذه الوثيقة في النقاط الموجزة التالية :

- ١ - وصف الوثيقة.
- ٢ - ناسخها.
- ٣ - تاريخها.
- ٤ - محتوى الوثيقة وسبب الخلاف بين النسختين.
- ٥ - الأعلام الواردة بها.
- ٦ - التعريف بالمواضع الجغرافية .
- ٧ - نص الوثيقة.
- ٨ - المقابلة بين الوثيقتين .
- ٩ - أهمية الوثيقة.

#### وصف الوثيقة :

تقع الوثيقة ضمن مجموع فقهي «كناش» . عدد أوراقها عشر أوراق. محفوظة لدى الباحث .

كتبت الوثيقة بمداد أسود، حيث تبلغ مسطرتها أحد عشر سطرًا . بخلاف ما عنونت به، حيث جاءت كلمتا : ( الحمد لله ) قبل نص الوثيقة .

وضمن هذه الورقة فتاوى أخرى غير ما ذكر أما مقاس النص المدون : ٩×١٤ . بخلاف الورقة الكاملة التي تبلغ مسطرتها: ١٩×٢٢ . والورقة مبتورة في بعض جوانبها.

#### ناسخ الوثيقة :

كتبت الوثيقة الأصل بخط العلامة الفقيه الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان .

بينما نسخها عالمان هما :

- ١ - الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي .
- ٢ - الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى .





## تاريخها :

لم يشر الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن ذهلان إلى التاريخ المدونة فيه وستأتي ترجمته، ومعروف أن وفاة هذا العالم كانت في عام ١٠٩٩ هـ. وبذلك يتبين لنا أنها دونت قبل هذا التاريخ.

## محتوى الوثيقة وسبب الخلاف :

جاء تدوين هذه المسألة الفقهية ضمن قضايا شرعية للشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان من فتاوى وتقريرات ومسائل وذلك فيما ينقله تلميذه الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي .

وقعت هذه المسألة ضمن مسائل مشابهة أوردها الشيخ ابن ربيعة العوسجي ضمن مجموع له<sup>(١)</sup>.

تطرقت الوثيقة إلى أحد الأبواب الفقهية والشرعية التي حكم بها الشيخ عبدالله بن ذهلان وأمضاها في أحد البيوع في العارض.

حيث ورد قبل هذه الوثيقة - ضمن المجموع - خلاف حول وقفية امرأة تسمى فاطمة وشهادات من أفراد أسرة آل جعيثن لأحد الأملاك التي ورثتها وأشارت أنها حلفت بالله أنه لم يقع منها ذكر للوقف عند البيع وأنه ملكها وإذا وقع منها شيء أنها موقفة له فراجعة فيه ومبطللة للوقف وحلفت أنه ملك خاص لها لم يكن فيها وقف وشهد أناس أنه يوجد فيها وقف .

فحكم الشيخ ابن ذهلان لها بذلك، إضافة إلى تفضيل البيع كون النخيل هاملة وأنها ماتت من العطش؛ فأثبت الشيخ صحة البيع وإبطال الوقف إن كان ثبت وقفه .  
وقد أيده الشيخ عبدالله بن أحمد الحنبلي وأبان الخلاف في هذه المسألة بعد أن

(١) مجموعة من مسائله محفوظة لدى الباحث .



عارضه عليها الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله في عدم نفاذ حكمه . وقد أيد عبدالله بن أحمد الحنبلي الدلائل في هذه المسألة مما ذكره الفقهاء في هذه المسألة .  
وشبيه بهذه المسألة هذه الوثيقة التي نتطرق إليها؛ فقد باع بموجبها موسى بن سيف ملكه في ملوي وجرى الخلاف فيه هل كان قد أوقف ملكه قبل بيعة أم لا ؟ و التي نحن بصدد دراستها من وجه واستعراضها من الوجهة التاريخية؛  
علماً أن الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان أوضح هذه المسألة وجاءت في باب الوقف في وقف ثلث المال ضمن كتاب الفواكه العديدة للشيخ المنقور، حيث علق الشيخ حول من قال: (ثلث مالي يشرى به نخل ويوقف على ولدي)، فقال ابن ذهلان ما نصه: (والذي يظهر أن مراده من غير بيع نخله، بل يشتري بثلث العروض من غير العقار والنخل يوقف ثلثه ووقع مثل هذه في الدرعية فباع ثلث العقار على أجنبي ثم اشتراه الوصي للوقف احتياطاً وإلا ففيها إشكال من كونه يباع، ولو قال له: يباع عقارك ويشري به، لم يرض به قاله شيخنا) <sup>(١)</sup>. وجاءت بصيغته أخرى مشابهة في باب الوقف للأب في الدرعية أيضاً <sup>(٢)</sup>.

### الأعلام الواردة بها :

(١) بحير بن حمدان : من أهالي الدرعية. «المشتري» .

(٢) موسى بن سيف «بن دليقان»: «البائع» .

وموسى ورد اسمه في وثيقة ابن عيسى بينما لم يذكر في وثيقة ابن ربيعة «وهذا مما يدل على اطلاعه على أصل الوثيقة» .. وهو من أهالي الدرعية .

(١) الفواكه العديدة في المسائل المفيدة. أحمد المنقور - ط ٥ - شركة الطباعة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ : ٤٣٦/١.

(١) جاء عند المنقور بقوله . (ومن قال ثلث مالي يشرى به نخل ويوقف على ولدي) فأجاب ابن ذهلان: (الظاهر أن مراده من غير بيع عقاره، إلا إن نص عليه، بل يشتري بثلث العروض، والنخل يوقف ثلثه، وقد وقع مثل هذا في الدرعية، فأفتينا الوصي بأن يبيع العقار على أجنبي ثم يشتريه منه الوصي للوقف احتياطاً وإلا ففيها ثقل مع أنه يباع، ولو قال له قائل: يباع ويشري به: قال: لا، ولو أراد له لبيته . الفواكه : ٤٤٦/١.





(٢) عبدالله بن أحمد بن شويهين :

من علماء العارض معاصر للعلامة الفقيه الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان .  
ويعتمد بعض مسائل الشيخ ابن ذهلان ويفتي بها .  
فهو من علماء القرن الحادي عشر وربما أوائل القرن الثاني عشر الهجري .  
ذكره المنقور في مجموعه المسمى «الفواكه العديدة في المسائل المفيدة» . له بعض  
الأجوبة على بعض المسائل الفقهية<sup>(١)</sup> .  
(٣) محمد بن موسى .

هو محمد بن موسى بن حبيش . من طلبة العلم في العارض ومعاصر للشيخ عبدالله  
ابن محمد بن ذهلان في القرن الحادي عشر الهجري .  
ذكره المنقور في مجموعه وقال التالي : نقلا عن الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان :  
(وذكر لنا محمد بن موسى بن حبيش أنه وقف على عبارة عن الانتصار أنه قال : ذكر  
أصحابنا : لا بد من الإيجاب والقبول من متولي طريقه العقد ..)<sup>(٢)</sup> .  
وتوجد أسرتان في الدرعية قديماً يقال لهما الحبشان ومفردها حبيش ومنهم شاعر  
الدولة السعودية الأولى في القرن الثاني عشر الهجري والمعاصر للإمام محمد بن سعود  
والشيخ محمد بن عبد الوهاب ويقال له عبد الكريم بن حبشان جمعت له قصائد عدة وهو  
ممن أرخ لعدد من الأحداث في الدولة السعودية الأولى في عصرها المبكر ورجحت أن  
المؤرخ حسين بن غنام (ت ١٢٢٥هـ) أفاد منه في تاريخه<sup>(٣)</sup> .

(١) المنقور، أحمد بن محمد . الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، : ٣٦٧/١ .

(٢) المنقور، أحمد . الفواكه العديدة : ١٨٨/١ .

(٣) ابن حبشان شاعر الدولة والدعوة فهل هو مؤرخها الأول، جريدة الرياض، تاريخ وحضارة، الجمعة : ١٩/  
رمضان/١٤٢٩هـ، العدد : ١٤٦٩٧ .

(٤) عيسى بن أحمد بن ظاهر .

من تلامذة الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان في الرياض ولعل والده الشيخ أحمد ابن عيسى بن ظاهر .

حيث كتب والده نسخة من كتاب شرح منظومة الكافية في الفرائض جاء فيها : (كان الفراغ من تعليق هذا الشرح بعد الظهر يوم الثلاثاء خامس رجب الأصب الحرام من شهور سنة اثنتين وخمسين وألف ١٠٥٢هـ لنفسه العبد الفقير المعترف بالذنوب والتقصير أحمد بن عيسى بن ظاهر الوهبي التيمي الحنبلي) <sup>(١)</sup>.

ورأيت له وثيقة محررة جاء في آخرها : (حرر ذلك وصح ولزم عنده وكتبه خادم الشرع الشريف عيسى بن ظاهر غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين) <sup>(٢)</sup>.

(٥) عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف .

قاضي العيينة ويعد من أبرز فقهاء العارض ونجد. أخذ عنه عدد من طلاب العلم توفي عام ١١٥٢هـ .

قال المؤرخ عثمان بن بشر وفيها - ١١٥٢هـ - (توفي الشيخ العالم عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب المعروف في العيينة أخذ الفقه عن أبيه عبد الله وغيره، وأخذ عنه عدة منهم : الشيخ العالم سيف بن عزاز) <sup>(٣)</sup>.  
له مسائل وأجوبة فقهية كثيرة <sup>(٤)</sup>.

(١) محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٩٧٨٩)، عبد الله بن بسام البسيمي. الشيخ أحمد بن عيسى بن

ظاهر الوهبي التيمي، تاريخ وحضارة، الجمعة : ٥/ صفر/ ١٤٢٨هـ، العدد : ١٤٢٣، جريدة الرياض .

(٢) وقفية على الجزء الثاني من كتاب: شرح المقنع لابن قدامة برقم : «١٤١٣» - المدينة النبوية : المكتبة المحمودية.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد : ٣٦٠/٢ .

(٤) الفاخري، ١١٨. علماء نجد خلال ثمانية قرون. عبد الله بن عبد الرحمن البسام : ٥٣/٥ .



ورأيت بعض المسائل الفقهية التي خالف فيها الشيخ عبد الوهاب الشيخ عبد الله بن ذهلان بعد وفاة الأخير .

فرد عليه الشيخ أحمد بن شبانة ودونه الشيخ محمد بن ناصر بن مشرف بقلمه<sup>(١)</sup> .  
أخذ الشيخ محمد بن ناصر عن الشيخ عبد الله بن ذهلان<sup>(٢)</sup> . وهو من طلبة العلم في العارض .

(٦) عبد الله بن محمد بن ذهلان .

فقيه نجد في زمنه، وعمدة الفقهاء والعلماء، وعالم العارض. تولى قضاءها وعد من أبرز العلماء الفقهاء في نجد ومرجعهم.

درس على الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشيقر (ت ١٠٥٨ هـ)<sup>(٣)</sup> والشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر بن مشرف قاضي الرياض (ت ١٠٤٩ هـ)<sup>(٤)</sup> .

وقد أخذ عن الشيخ ابن ذهلان كوكبة من علماء ومؤرخي نجد منهم الشيخ أحمد ابن محمد المنقور الذي رحل إلى الرياض خمس مرات وقرأ عليه والشيخ محمد بن ربيعة العوسجي والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن بليهد وغيرهم من العلماء .

أورد المنقور له في كتابه الفواكه مسائل عدة، بل إن جل الكتاب من تقارير وفتاوى ومسائل شيخه<sup>(٥)</sup> . ابن ربيعة في بعض المجاميع الفقهية له<sup>(٦)</sup> .

(١) محفوظة لدى الباحث .

(٢) علماء نجد : ٤١١/٦ .

(٣) ابن بشر : ٣٢٦/٢ .

(٤) ابن بشر : ٣٢٢/٢ .

(٥) جردت هذه الفتاوى والمسائل والتقارير ضمن بحث يعد للنشر بحوله تعالى .

(٦) ذكر ابن ربيعة مجموعة فتاواه أو نقولات شيخه أحتفظ ببعض أوراقها وقد اشترى ابن ربيعة كتب شيخه ابن ذهلان بعد وفاته. تاريخ ابن ربيعة؛ دراسة وتحقيق عبد الله الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، ط ١٤١٩ هـ، ص ٧٢.

## ترجمة ناسخي الوثيقة :

(أ) محمد بن ربيعة العوسجي .

قاضي بلد ثادق وبها ولد عام ١٠٦٥هـ .

أخذا الفقه عن الشيخ أحمد بن محمد القصير وعن الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان . توفي في عام ١١٥٨هـ . وقد اشترى كتب شيخه ابن ذهلان بعد وفاته ووصف بالخط الحسن<sup>(١)</sup> . له نبذة تاريخية عن نجد تسمى تاريخ ابن ربيعة<sup>(٢)</sup> .

كما له عدد من المؤلفات الفقهية والرسائل العلمية بالإضافة إلى نسخ عدد من المخطوطات وهي متفرقة في أماكن كثيرة منها: في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة الأمير سلمان بن عبدالعزيز في جامعه الملك سعود والمكتبة المحمودية في المدينة المنورة ومكتبة وزارة الأوقاف في دولة الكويت ودائرة الملك عبدالعزيز بالرياض وضمن بعض المكتبات الخاصة .

(ب) إبراهيم بن صالح بن عيسى .

ولد في أشيقر في عام ١٢٧٠هـ، وأخذ في طلب العلم ورحل إلى البلدان القريبة والبعيدة من داخل نجد وخارجها كالعراق والهند .

أخذ عن الشيخ أحمد بن محمد بن عيسى قاضي المجوعة والشيخ صالح المبيض في الزبير والشيخ عيسى بن عكاس والشيخ الفقيه علي بن عبد الله بن عيسى . أدرك في العلوم الشرعية والعربية والتاريخية والأدبية .

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة. تأليف محمد بن عبد الله بن حميد «ت ١٢٩٥هـ» حققه وقدم له وعلق عليه، بكر أبو زيد . عبدالرحمن بن عثيمين - مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ: ٩١٥/٢ . علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٥٣١/٥ .

(٢) حققها عبد الله بن يوسف الشبل، طبعة الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تاريخ المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ .



تميز بحسن الخلق والكرم والتواضع وصارت له محبة في النفوس لدى العام والخاص.  
توفي في عام ١٣٤٣ هـ .

من أبرز مؤلفاته :

- ١ - تاريخ نجد المسمى عقد الدرر.
- ٢ - تاريخ لنجد بيتدئ من عام ١٣٠٣ هـ حتى عام ١٣٣٩ هـ .
- ٣ - تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.
- ٤ - نبذة عن بلاد العرب.
- ٥ - نبذة عن تاريخ أشراف مكة المكرمة.
- ٦ - نبذة عن أيام العرب.
- ٧ - جزء متوسط في أنساب العرب القحطانيين والعدنانيين.
- ٨ - نظم في الرد على يوسف النبهاني.
- ٩ - مجاميع كثيرة تقع بأحجام مختلفة يقيد فيها ما يراه أو يسمعه أو يقرؤه من الفوائد في التاريخ والأنساب<sup>(١)</sup> .
- ١٠ - مجموع بخطه يقع في ٢٩٥ ورقة.

### التعريف بالمواضع الجغرافية :

(١) الدرعية :

تقع بلدة الدرعية على خط طول : ٢٠ ، ٣٤ ، ٤٦ ودائرة عرض : ٢٤ ، ٤٥ ، ١٥<sup>(٢)</sup> .  
والدرعية موضع قديم يقع في الشمال الغربي من الرياض على بعد ( ٢٥ كيلاً ) على ضفتي وادي حنيفة ، وأصبحت اليوم ملتصقة بالرياض .

(١) البسام، عبد الله. علماء نجد خلال ثمانية قرون : ٣١٨/١.

(٢) موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية - ١ - ط ١ - الرياض : دار الملك عبدالعزيز، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ١٤٢٤ هـ : ٦٨٢/٢ .



وقد مرت الدرعية بأسماء كثيرة وأحياء متفرقة حتى اندمجت في المسمى العام واستقرت بهذا الاسم وعرفت بذلك .

وهذا له نظير في كثير من مدن نجد كالرياض التي تعاقبت عليها الأسماء التاريخية كحَجْر ثم مِقرن ومعكال وصولاً إلى الاسم الأخير.

كانت الدرعية منذ العصور الإسلامية وما قبلها يطلق عليها أسماء : ضيق وغبيراء ثم عرفت بعض أحيائها قبيل القرن التاسع الهجري بالمليبيد وغصيبة . ثم شملها الاسم العام الدرعية بعد عام ٨٥٠هـ مع بقاء بعض أسمائها وأحيائها القديمة .

وقد أشار ياقوت الحموي «ت ٦٢٦هـ» إلى مسمى الضيق وأنها من قرى اليمامة ولم تدخل أيام قتل مسيلمة، ويقال له ضيق قرقرى؛ قال ابن مقبل:

وافى الخيال، وما وافاك من أمم، من أهل قرن وأهل الضيق من حرم<sup>(١)</sup>

وذكر الهمداني (ت بعد ٣٦٠هـ) غبيراء باسم : (غبيراء) وأشار إلى أنها لبني الحارث ابن مسلمة بن عبيد من حنيفة<sup>(٢)</sup>.

ولعل أقدم من نص على ذلك - اسم الضيق وغبيراء - تحديداً أحد العلماء النجديين وجاءت في نبذة تاريخية ربما كانت للشيخ راشد بن خنين «ت ١٢٠٦هـ» أو الشيخ محمد ابن سلوم «ت ١٢٤٦هـ» فقد أشار إلى نسب أسرة آل سعود .

فقال بعد الحديث عن نسبهم وأنهم بنو وائل : «والحاصل أن أصلهم من القطيف من موضع منه يقال له الدرعية وهو اسم الموضع الذي نزلوا منه هذا الوادي بالدرعية وهو سمي بالأصل بالضيق وغبيراء ..»<sup>(٣)</sup>.

(١) ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٤٦٥/٣ .

(٢) صفة جزيرة العرب ص ٣٠٧ . وشعيب غبيراء لا زال معروفاً حتى اليوم ويقع في الشمال من محلة ضيق .

(٣) قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية سنة ١٥٧٣م/ ٩٨١هـ . راشد بن محمد بن عساكر - الرياض : درة التاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ، ٧٢، ٦٢.





ونقل المؤرخ إبراهيم بن عيسى «ت ١٣٤٣هـ» من أحد النصوص النادرة في مجموعة من سيرة مجهولة عن حروب الردة ونزول بني حنيفة في هذا المكان (الضيّق وغبيراء) وأن منهم الفارس المشهور عاصي بن عامر الحنفي الذي فر منه عبد الله بن المنذر فارس بني تميم. فقال ابن عيسى ما نصه: (الضيّق وغبيراء موضع بلد الدرعية اليوم يسمى في الماضي<sup>(١)</sup>). وقد منح الأمير ابن درع أمير حَجَر اليمامة - الرياض - وهو عبد المحسن بن سعيد الدرعي لابن عمه مانع المريدي الدرعية سنة ٨٥٠ هـ فنزلوها واستوطنوها واتسعت عمارتها خاصة في زمن موسى بن ربيعة بن مانع ثم ابنه إبراهيم<sup>(٢)</sup>.

على أن نزول الأمير مانع بن ربيعة المريدي للدرعية تبعه إنشاء حين جديدين للبلدة هما المليبيد وغصيبة كونهما من أشهر الأحياء الزراعية الواسعة في البلدة بعكس حييها السكنيين الصغيرين السابقين - الضيّق وغبيراء - اللذين تميزا بصغر ومحدودية مساحتهما.

وسميت الدرعية نسبة إلى قبيلة الدروع من بني حنيفة.

قال ابن لعبون ضمن سياق الحديث عن أخبار منتصف القرن التاسع الهجري «وأما آل مقرن وآل وطبان فإن جدهم الأعلى ربيعة بن مانع فكان في بلد يقال لها الدرعية قريبة من القطيف تسمى بأهلها ثم إنها استولى عليها الخراب فانتجع إلى قرابته آل درع أهل صياح ومعكال فأكرموه وطلب منهم ناحية يستوطنها للفرس والزراعة فوهبوا له الناحية المسماة بالمليبيد موضع الدرعية اليوم بقي اسمها إلى الآن فاستوطنها ثم بنوه من بعده...»<sup>(٣)</sup>.

(١) مجموع ابن عيسى ورقة برقم ٢٣٧.

(٢) جبر بن سيار، ص ١٢٨. نبذة في أنساب أهل نجد. مجلة الدارة، ع ٢، س ٣٠، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٨، وثيقة الكبيشية لجليلة بنت الأمير عبد المحسن بن سعيد.

(٣) ابن لعبون، حمد. نبذة في الأنساب، الورقة ٤١. المليبيد ويطلق عليها كذلك الملابيد والمليبيد كذا في بعض وثائقها.



و أشهر من تولى قضاء الدرعية بل ونسب إليها العلامة الشيخ أحمد يحيى بن زيد ابن عطوة التميمي «ت ٩٤٨هـ» بعد انتقاله من أشيقر وقضائه في هذه الناحية . حيث نسب نفسه في إحدى كتاباته كالتالي :

«أحمد بن عطوة الدرعي» كما جاء على نسخة تملكها بخط يده وهي الواضح في أصول الفقه.

وفي هذا دلالة على أن ابن عطوة أقدم عالم وربما قاضٍ لبلدة الدرعية بعد استقرار مانع المريدي فيها ، وكذلك في زمن ابنه ربيعة<sup>(١)</sup>.

وقد اتسعت الدرعية على يد مانع المريدي وابنه ربيعة الذي تولى الحكم بعده فكثرت المجاورون لها واشتهر أمرها وكثرت عمارتها وزاد غرسها ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعة ثم ابنه إبراهيم بن موسى الذي كان يحمي قوافل الحجيج المارة بالعارض وخاطبه العثمانيون عام ٩٨١هـ<sup>(٢)</sup> - ثم انتشرت ذرية إبراهيم في مواضع كثيرة في العارض ومنه تفرعت اغلب الأسر وأشهرهم أسرة آل سعود<sup>(٣)</sup>.

وأشار الدمشقي «ت ١١٠٢هـ» إلى أهميتها الجغرافية والتاريخية مراراً ضمن الكتاب الذي نشره له حاجي خليفة، بل وجعلها محوراً للانطلاق إلى المواضع، بحيث كانت النقطة المرجعية في تحديد كثير من أماكن ومواقع منطقة العارض وغيرها من أماكن نجد والأحساء<sup>(٤)</sup>.

(١) عالم نجد ومفتي العارض أحمد بن عطوة الدرعي (ت ٩٤٨هـ) نشأته، مؤلفاته، فتاواه، رحلاته، أوقافه. راشد ابن عساکر، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة السادسة والثلاثون - شوال ١٤٢١هـ، ص ١٣١.

(٢) قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية عام ٩٨١هـ - الرياض : درر التاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ، ص ٦٨.

(٣) ابن بشر ٢ / ١٤، ٢٩٦، ٢٩٧. قوافل الحج المارة بالعارض ، ٦٩ .

(٤) قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية عام ٩٨١هـ،



وفي عام ١٠٦٥هـ استولى وطبان على غصيبة وتم فيها مقتل مرخان بن ربيعة<sup>(١)</sup>.  
ويظهر أن وصف الأمير سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان في عام ١٠٩٦هـ براعي  
الدرعية أي أنه شيخها وبأن غصيبة أحد الحيين المشهورين بها لم تدخل في حكمه خلال  
تلحم الفترة<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١١٣٧هـ توفي الأمير سعود بن محمد بن مقرن ووصف بأنه رئيس  
الدرعية<sup>(٣)</sup> فتولى زيد بن مرخان الإمارة حتى عام ١١٣٩هـ<sup>(٤)</sup> فالأمير مقرن بن محمد  
ابن مقرن لكنه قُتل فتولى الأمير محمد بن سعود بن محمد بن مقرن الحكم عام  
١١٣٩هـ<sup>(٥)</sup> معلناً نفسه حاكماً للدرعية كلها بعد أن كان آل مقرن يحكمون غصيبة .  
وذكر المؤرخون حول هذه الحادثة بقولهم « فاستقل محمد بعد هذه الولاية بالدرعية  
كلها ومعها غصيبة »<sup>(٦)</sup>.

ثم في عام ١١٥٧هـ قامت دولة ونهضت أمة في أحضان هذه البلدة معلنة الدولة  
السعودية الأولى. انطلقت على يد الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب  
وذلك في عام ١١٥٧هـ فتوسعت الدرعية في عهده ومهدت لانطلاقة أعظم وحدة لأرجاء  
شبة الجزيرة العربية.

ص ٤٢. جزيرة العرب في كتاب مختصر الجغرافيا الكبير، لأبي بكر بن بهرام الدمشقي؛ ترجمه مسعود الشامان،  
إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافى، ١٤٢٨هـ، ٢٧٩. وليم فيسي. الدرعية - مؤسسة التراث، ١٤١٩هـ ص ٥٥.

(١) الفاخري. تاريخ الفاخري، ص ٩٣.

(٢) الفاخري. تاريخ الفاخري، ص ١٠١.

(٣) الفاخري. تاريخ الفاخري، ١٢٤، ابن بشر. عنوان المجد: ٣٦٧/٢.

(٤) ابن بشر: ٣٦٩/٢.

(٥) ابن بشر. تاريخ نجد: ٣٦٧/٢.

(٦) ابن لعبون. نبذة في الأنساب، ورقة ٤١، ابن بشر: ٣٦٩/٢. ابن بشر. تاريخ نجد: ٣٦٩/٢.



ثم استمرت الدرعية في نموها في عصر أبنائه وأحفاده حتى نكبتها المؤلة عام ١٢٣٣هـ بقيام العثمانيين بتدميرها، وأدى ذلك بدوره إلى تهجير أهلها وسكانها واتخذت الرياض عاصمة للدولة السعودية الثانية<sup>(١)</sup>.

## (٢) ملوي «أو النقيب».

ملوي: حي يقع في حدود قرى عمران وضمن مفيضة عمومياً .  
سمي بهذا الاسم - ملوي - كونه ملتوي الشكل بحيث تبدو سكه وشوارعه ومزارعه ملتوية بشكل واضح حتى أنه يصعب دخول الدواب إليه خصوصاً من الجهة الشرقية الرئيسة وهذا الالتواء المتعرج وهو ما ينطبق على هذه الناحية.  
ويمكن وصف الجهة عمومياً من مسجد ملوي فما كان عن شرقه فيطلق عليه طرف الرأس. ومن أمكنة ملوي ما يطلق عليه الرأس وهو رأسان: الكبير والصغير. سمي بالرأس كون هذا الجهة من ملوي بارزة وظاهرة ضمن تكوينات هذه الشعيب، فهي مما يشبه رأس الشيء.

يقرن حي ملوي بمحلة النقيب، حيث إن هذا الحي يشمل كذلك أحياء كثيرة محيطة به كحي الظوهرة والحوطة والبحيري والسريجة والمريخ .  
وجاء في شهادات شرعية لأهل البلدة : أن مسجد النقيب الكائن في ملوي من بلدة الدرعية قائم وتصلى فيه الصلوات الخمس وهو معمور من مدة طويلة .  
وحدود هذا الحي عمومياً من الجهة الغربية مكان السريجة وجنوباً الحوطة القديمة - الظوهرة حالياً - وشمالاً الشعب والذي يسمى شعيب قرى عمران .  
وعند هذا الشعب حاصر ابن عريعر الدرعية عام ١١٧٨هـ<sup>(٢)</sup> فقد جرت إحدى

(١) ابن بشر. عنوان المجد في تاريخ نجد : ٣٤/٢. الفاخري. تاريخ الفاخري، ص ١٨٢.

(٢) ابن غنام، حسين. روضة الأفكار والأفهام، طبعة أبابطين، ١٣٦٨هـ : ٦٨/٢.



الوقعات الحربية مع المحتل العثماني عام ١٢٣٣هـ وتسمى وقعة الرفيعة<sup>(١)</sup>، ومن الشرق الجبل - وبجواره مقبرة الشعيبة اليوم - وقبل الجبل يجد المرء بقايا لبعض النظم من السدود المائية القديمة وهي ممتدة طويلاً من الناحية الشمالية إلى الجنوبية اليوم، مما يدل على قدم هذا المكان حيث وجد فيها معبران للسدود بخلاف ما أزيل من جهة الجنوب لفتح شارع حديث مجاور لإمارة الدرعية اليوم من الجهة الغربية .

تبين هذه الوثيقة - التي سنستعرضها - وغيرها أنها كانت عامرة بالسكان قبل وبعد عهد الدولة السعودية الأولى وبعدها كما عند بعض المؤرخين ومجموعات وثائقية أخرى<sup>(٢)</sup>.

وبهذه الجهة مسجد ملوي ومدرستها القديمة وبجوارها بئر المسجد، حيث تقع غرب محرابه بجوار المدرسة القديمة<sup>(٣)</sup>.

وبالنظر إلى المكان الجغرافي نجد انطباقها على هذه الجهة واستمرار هذه المسميات التاريخية والجغرافية لها وصولاً إلى وقتنا الحاضر.

ومن الوثائق الشرعية التي تشير إلى هذه الجهة وأهمية ملوي كناحية زراعية في الدرعية ما يلي :

(بسم الله الرحمن الرحيم أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى [كاتب هذه] الأحرف

(١) سميت بذلك نسبة إلى نخل الرفيعة وهي من أشد الوقعات الحربية في الدرعية . ابن بشر : ٤١٣/١ . وثائق محفوظة لدى الباحث.

(٢) ورد ذكر هذه الأحياء عن المؤرخ ابن بشر في حوادث الدرعية عام ١٢٢٣هـ، وأن أهل السهل وأهل البحيري والحوطة والنقيب والمريح حافظوا على منازلهم وذلك في حرب الدرعية في مواجهه المعتدين . ابن بشر . عنوان المجد : ٤١٥/١ .

(٣) تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلدة الدرعية حتى عام ١٣٣٧هـ تحت الطبع للباحث .



عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب أني بعت نخل آل ناصر الذي في الدرعية، مما يلي مسيل قرى عمران على طريق الشعبة وحدوده من شمال سوق الشعبة للذي يظهر عليها ومن شرق البطين مسيل القري ودخل في المبيع البطين والرأس الذي فوقه يحده من جنوب الجدار الذي بيننا وبين محمد بن موسى وحده من قبله جدار الخيس الذي فوق منحآت ركية الرأس ودخل في المبيع نصف الركية ركية آل سليم المعروفة وهي ركية الرأس الكبيرة وجميع ما احتوى عليه الخيس من نخل وشجر وأثل كذلك الوريضة إلى ما وراء السوق من شمال داخلية في المبيع.

بعت الجميع على زيد بن مسيند بأربعمائة ريال وستة عشر ريالاً وصلت إليّ بالتمام.

وسبل زيد المذكور في الوريضة صاع دهن في غلة الأرض على مسجد نعينه عليه. شهد بذلك ناصر بن عبدالعزيز السويح ومحمد بن يحيى وشهد به كاتبه علي بن عبدالعزيز بن سليم حرر في جمادى الآخرة سنة ١٢٧٥هـ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

أو إشارة إحدى الوثائق إلى ملوي - أيضاً - كما في وصية علي بن يوسف مؤرخة عام ١٢٧٦هـ، ومما جاء فيها التالي: «... وهي مسقمة وإن في صدر النخل نخلة مسقمة على مسجد ملوي وهي سبل للشيخ محمد بن عبد الوهاب خضرية مسقمة ومن قبل حويط المسقاة فيه أربع نخلات منها ثنتين للدلو وثنتين للمؤذن والإمام، للمؤذن ثلث، وللإمام ثلثين، وعلى الدلو عشرين وزنه تقوم الدلو وهي في النبهاني إلى أن تحمل بالمسقاة وبعد هذا تصرف على الصوام إلى غلة سبالته وصلى الله على محمد وآله وصحبه ... حرر في ٢٤/ج/ ١٢٧٦هـ». وغيرهما من الوثائق الخاصة والعامّة، حيث وقفت على أكثر من خمس وثائق تشير إلى مكان الرأس من ملوي ضمن هذه الجهة وفي مبيعات وأوقاف مختلفة.





## نص وثيقة ملوي التاريخية :

(١) - وهي التي بخط الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي .

( الحمد لله وقفت على وثيقة بيع الراس الكاين في ملوي من بلد أسفل باطن الدرعية بخط شيخنا عبد الله بن محمد بن ذهلان رحمة الله عليه وإذا فيها بعد تمام صيغة البيع وأقر بذلك عندي موسى بن سيف المذكور وحلف بالله أنه لم يخطر بباله أنه يوقف ذلك فضلاً عن أن يكون جرى منه وقفيته لذلك؛ لأن بحير المذكور قال له أكاد يا موسى تخاف علي فحلف بنفي ذلك كما ذكر. حضر على الإقرار المذكور عندي بذلك مع الشاهد المذكور الشيخ محمد بن موسى وعيسى بن أحمد بن ظاهر وعبد الله بن أحمد ابن شويهين وغيرهم وكذا تصديق المشتري المذكور في بذاله وسألاني بحضرة من ذكر إلزام ذلك بينهما والحكم بعد أن قال البائع المذكور إن كان جرى مني شيء مما تخاف منه يا بحير من وقف ذلك فأنا راجع عنه وعقدا فيه كما ذكر بحضرة من ذكرنا بعد ذلك عندي وسألا الحكم بذلك وذلك حينئذ في يد المشتري المذكور وحوزه فحكمت بصحة ذلك أي البيع ولزومه قاله وكتبه وأثبتته الفقير إلى مولاه عبد الله بن محمد بن ذهلان الحنبلي انتهى .

وتحته بخط الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله :

الحمد لله رأيت هذه الوثيقة وتأملتها فإذا هي صحيحة فأنفذتها قاله وكتبه الفقير (إلى الله) . عبد الوهاب بن عبد الله عفا الله عنهما بمنه وكرمه .

نقل ذلك من خط الشيخين كاتبه آنفا .. ) .

(٢) الوثيقة كما جاءت بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى .

(وقفت على وثيقة بيع الرأس في ملوي من بلد أسفل الباطن الدرعية بخط الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان والبائع موسى بن سيف بن دليقان والمشتري بحير بن



حمدان وإذا فيها بعد تمام صيغة البيع وأقر عندي موسى بن سيف المذكور وحلف بالله أنه لم يخطر بباله أنه يوقف ذلك فضلاً عن أن يكون واصله وقفية لذلك حضر على ذلك الشيخ محمد بن موسى وعيسى بن أحمد بن ظاهر وعبدالله بن أحمد بن شويهين وغيرهم .

فحكمت بصحة البيع ولزومه بعد أن قال البايع المذكور أن حمدان (رامني) شيء مما تخاف منه يا بحير منه وقف ذلك فأنا راجع عنه قاله وكتبه وأثبتته الفقير إلى مولاه عبدالله بن محمد بن ذهلان الحنبلي .

وتحتة : الحمد لله . رأيت هذه الوثيقة و تأملتها فإذا هي صحيحة فأثبتها قاله كاتبه الفقير إلى الله عبد الوهاب بن عبدالله الحنبلي<sup>(١)</sup> .

- كتب الشيخ إبراهيم بن عيسى أسفل اسم محمد بن موسى ما نصه :  
«الظاهر أنه محمد بن موسى بن حبيش كما ذكره المنقور في مجموعه»<sup>(٢)</sup> .

### المقابلة بين النصين :

تبين لنا أن الوثيقة التي نقلها الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي كانت شبه كاملة - رغم عدم الإشارة إلى لقب أحد البائعين - وجاءت أكثر مما نقله ابن عيسى في مجموعه . فقد أشار ابن ربيعة أن الوثيقة منقولة بخط الشيخ عبدالله بن ذهلان الحاكم في هذه المسألة .

أما نقل الشيخ إبراهيم بن عيسى في مجموعه فإنها جاءت بصورة مختصرة غير كاملة بالرغم من نقله من خط الشيخ عبدالله بن ذهلان كما صرح أيضاً - ابن عيسى - فكلاهما ناقل الأصل من خط الشيخ عبدالله بن ذهلان .

(١) وضع ابن عيسى علامة دائرة ووسطها نقطة بعد كلمة الحنبلي إشارة لانتهاء الوثيقة . وهي في عرف المحققين أنها منقولة من الوثيقة الأصل .

(٢) من مجموع الشيخ إبراهيم بن عيسى ورقة : (٢) .



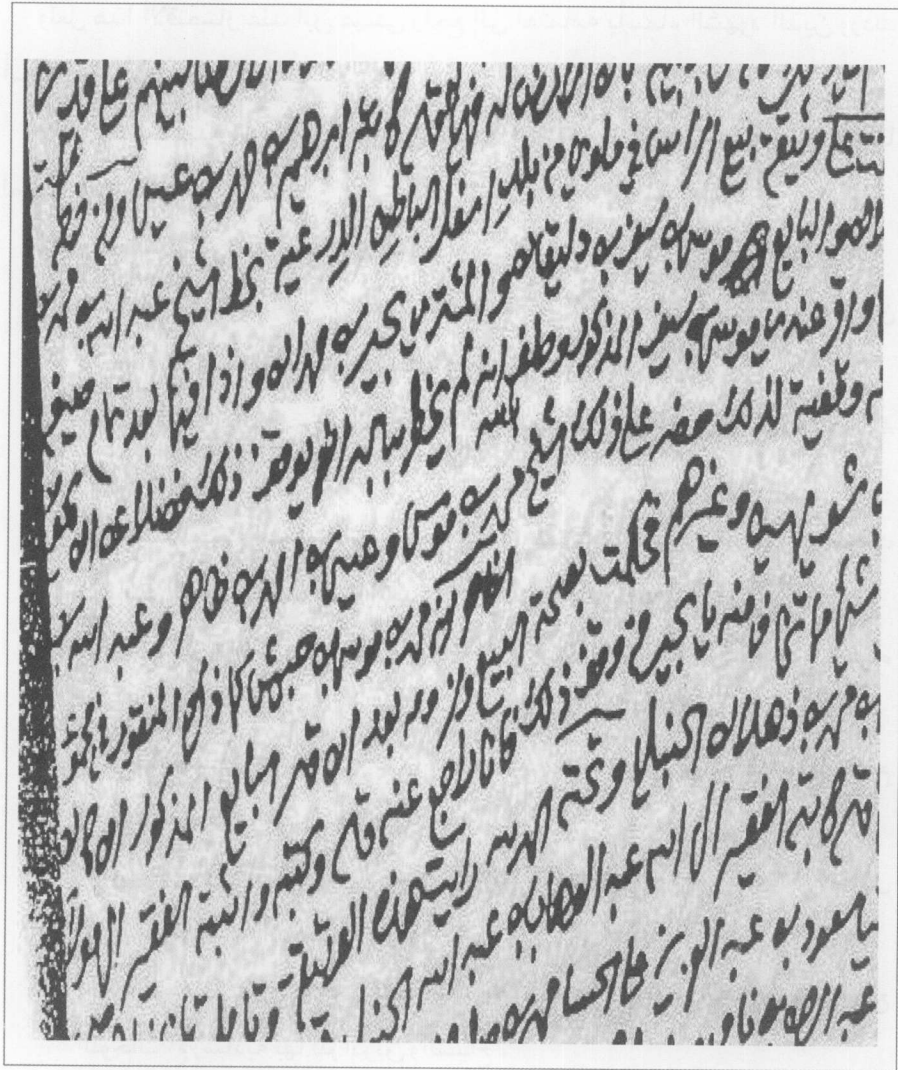


ولعل هذا الاختصار عند ابن عيسى راجع إلى اهتمامه بأسماء الشهود الذين وردت  
أسماءهم ضمن هذه الوثيقة .  
ومما يحسب لهذه الوثيقة بالرغم من نقصها إيرادها لقب أحد الميايعين وهذا مما  
لم تشر إليه وثيقة ابن ربيعة .

### نتيجة البحث والدراسة عن هذه الوثيقة :

- أهمية هذه الوثيقة من الناحية التاريخية كونها أول وثيقة شرعية كاملة تدون وتسجل في هذه البلدة وتصلنا عنها<sup>(١)</sup> .
- كشفت هذه الوثيقة عن بعض علماء الدرعية والعارض الذين قد لا نجدهم في المصادر.
- أوضحت الوثيقة أسماء الأسر ضمن هذه البلدة والتي لم يعد لها ذكر في الوقت الحاضر أو أنها حملت أسماء جديدة أو انتقلت إلى أماكن أخرى .
- أهمية ذكر الأماكن الجغرافية الواردة في الوثائق المحلية فرغم تعدد أسماء الأماكن في هذه البلدة ومزارعها وأحيائها إلا أن الوثائق تكشف المزيد عنها .
- الأثر الاقتصادي والزراعي الذي كانت تعيشه هذه البلدة منذ القدم قبل قيام الدولة السعودية الأولى وخصوصاً هذه الناحية .
- الاستشعار من قبل المجتمع لأهمية الأوقاف الخيرية والحرص عليها من خلال تدوينها وتوثيقها .
- أهمية الحفاظ على المواقع الأثرية والتاريخية في هذه البلدة والتعريف بها ووضع اللوحات الإرشادية بها للزائرين والسياح .

(١) أورد الشيخ أحمد بن محمد المنقور ضمن كتابه القيم : الفواكه العديدة في المسائل المفيدة بعض المسائل  
الفقهية لبعض العلماء الذين أشاروا إلى ذكر الدرعية . أشرت لذلك في كتاب : تاريخ المساجد والأوقاف  
القديمة في الدرعية إلى عام ١٢٧٢هـ - تحت الطبع - .



الوثيقة بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى





الصورتان جزء من مكان ملوَّي في الدرعية  
ويلاحظ بعض النظم المائية والحدود المكانية





[illegible]

وثيقة ملويّ بخط الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي المدونة قبل عام ١٠٩٩هـ